وكل ما يجرى من الامور العظيمه يسمى يومًا وايامًا كما
قال تعالى وذكرهم بايام الله وقدم تفسيره ليعلم
الله من ظهور العلم التفصيلى التابع لوقوع المعلوم ويتخذ
منكم شهدا الذين يشهدون الحق فيذهلون
عن انفسهم اى تداول الوقايع بين الناس لامور شتى
وحكم كثيره غير مذكوره من خروج ما فى استعدادهم الى
الفعل من الصبر والجلد وقوة اليقين وقلة المبالاة بالنفس
واستيلا القلب عليها وقمعها وغير ذلك وهذين المعانين
المذكورين ولتخليص المؤمنين من الذنوب والعيوب التى
التى تبعدهم من الله بالعقوبه والبليه اذا كانت البليه
عليهم ومحق الكافرين وقهرهم وتدميرهم واهلاكهم
فى الدارين اذا كانت لهم وقد اعترض بين العلل قوله
والله لا يحب الظالمين ليعلم ان من ليس على صفة الايمان و
الشهاده وتمحيص الذنوب وقوة الثبات لكمال الشهود بل
حضر القتال لطلب الغنيمه او لغرض اخر فهو ظالم والله لا يحبه
موفقى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه الايه كل
اذا لم يكن يقينه ملكه بل كان خطرات فهو فى بعض احواله
يتمنى امورا ويدعى احوالا بحسب نفسه كذلك دايما وذلك
حال غاية اليقين وعند اقبال القلب وهو صادق ما
دام موصوفا بحاله اما فى غير تلك الحاله وعند الادبار فلا
يبقى من ذلك اثر وكذا كل من لم يشاهد حالا ولم يمارسه
ربما يتمناه لتصوره فى نفسه وعدم تضرره به حال التصور
فاما فى حال وقوعه وابتلايه به فلا يطيق تحمل شدايده

كما

كما حكى عن سمنون المحب رحمه الله انه لما قال فى ابياته
فكيف ما شيت فاختبرنى ابتلى بالاسر فلم يطق فكان
يتردد فى الطرق ويرضخ الى الصبيان ما يلعبون به كالجوز
ونحوه ويقول ادعوا على عمكم الكذاب وفى هذا المعنى
قال الشاعر واذا ما خلا الجبان بارض
طلب الطعن وحده والنزالا فلا يلتفت بحال الا اذا
صار مقاما ولا يعتبر مقام الا اذا امتحن فى مواطنه
فاذا خلص من الامتحان فقد صح فهذا احد فوايد
مداولة الايام بينهم ليتمرن بالموت ويتقوى يقينهم
ويبقى فرصبرهم ويتحقق مقامهم بالمشاهده كما قال
فقد رايتموه من قتل اخوانكم بين ايديكم وانتم
تشاهدون ذلك وهو نق بيخ لهم على ان يقينهم كان
حالا لا مقاما ففشلوا فى الموطن وما محمد الا رسول
اى انه بشر رسول سيموت او يقتل كحال الانبيا قبله فمن
كان على يقين من دينه وبصيره من ربه لا يرتد بموت الرسول
وقتله ولا يفتر عما كان عليه لانه يجاهد لربه لا للرسول
كاصحاب الانبيا السالفين وكما قال انس بن النضر عم
انس بن مالك يوم احد حين ارجف بقتل محمد وشاع
الخبر وانهزم المسلمون وبلغ تناول بعضهم فلانا ياخذ
لنا من ابى سفيان وقول المنافقين لو كان نبيا ما قتل
يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد حى لا يموت
وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله فقاتلوا على ما قاتل
عليه وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم انى

يرضخ اى يعطى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)